التقيّة والنفاق

[٢٠١٦/٧/٣١ ،١٦:١٣] محمد مهنا توست ماستر: نحو حوارٍ أنفع:

متى آخر مرّة دخلتَ فيها مجموعةَ واتساب وأنت مرتاحٌ نفسيّاً وعلاقتُك بمن فيها طيّبةٌ وخرجتَ منها وأنت مُكدّر الخاطر مشحون النفس متوتّر الأعصاب وقد ساءت علاقتُك بأحد من فيها؟

إنّه "الحوار" فهو كالسيف ذي حدّين، إما أن يكون أداةً جميلةً لنسج العلاقات أو قنبلةً لنسفها.

مِن القواعد الذهبية لتهدئة نفَسِ الحوار ونزع فتيل التأزيم النفسي منه قاعدة تجريد الحوار من الشخصنة وذلك بالتلافي النهائي لاستخدم ضمائر المُخاطَب المنفصلة ك "أنت" و "أنتم" وكاف المُخاطب ك "رأيك" و "كلامكم".

مثال:

إذا قال محاورُك: "أنا لا أؤمن بعمل المرأة خارج البيت" فلا تقل له:

"أنت" لا تفهم.

أو

رأيُـ"ك" خاطئ.

ولكن تكلم عن الرأي مجرّداً ومنفصلاً عن صاحبه وتكلم عن الفعل منفصلاً عن فاعله وتكلم عن القول منفصلاً عن قائله، كأن تقول:

"فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرةٌ خاطئة".

ولكي تجعل كلامَك أخف وقعاً على محاورك فبإمكانك أن تستبدل الكلمات السلبية المباشرة مثل "خاطئة" باستخدام كلمة إيجابية منفية مثل "غير صائبة" أو "غير مُسدّدة"، فتكون الجملة هكذا:

"فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرةٌ غير صائبة."

أو

"فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرةٌ غير مُسدّدة."

ولكي تجعل كلامَك أكثر قبولاً عند محاورك وتفتحَ آفاقاً للحوار فتواضّع وخفّف من درجة اليقين في كلامك بإضافة كلمة توحي بذلك مثل:

"أظن أن فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرةٌ غير صائبة."

فكلمة "أظن" هنا تفتحُ آفاقاً للحوار ولا تخنقه، فمن "يظن" يمكنك أن تتحاور معه ولكن من هو "متيقن" يريدك فقط أن تُسلّم بكلامِه.

وبإمكانك أن تستخدم كلمات أخرى بدلاً من "أظن" لنفس الغرض مثل "في نظري القاصر"، "يبدو لي وا أعلم"، "أُرَجّحُ" وهكذا.

وهذه الأساليب فعّالةٌ جداً على بساطتها إلاّ أنّها قد تكون مُمتنعة لسببين وهما:

• حاجة الإنسان للتّدرّب عليها بتكرارها حتى تصبح مهارةً من المهارات وعادةً من العادات.

• حاجة الإنسان لأن يبدأ من داخل نفسه بحسن الظن بالآخرين وبالتواضع فمن يحاور الآخرين وهو يظن مُسبَقاً بأن آراءهم خاطئة أو تافهة لا فائدة ترجى من الاطلاع عليها، أو بأنهم يعرفون الحقّ ولكنهم يعاندون فلن يتّسع صدرَه لتطبيق هذه الأساليب التي ذكرناها وسيفلت لسانَه بكلمات الشخصنة والاتهام لأن ابن آدم -كما قال الإمام علي عليه السلام- ما أضمر في نفسه شيئاً إلا وظهر على قسمات وجهه أو فلتات لسانه.

أتمنى لكم حواراً رائقاً نافعاً...ودمتم بود

محمد عبد الله العيسى

عضو منظمة التوستماسترز للتواصل والقيادة

https://goo.gl/eFfy4e

[٢٠١٦/٨/٥، ١٤:٠٦] محمد مهنا توست ماستر: التقيّة والنفاق:

يختلط على البعض الفروق بين التّقية والنفاق وفيما يلي نظرتي القاصرة للفروق بينهما.

التقية هدفها مشروع ومسالم لا يتعارض مع الأخلاق فمن يمارس التقية يهدف إلى أن يمارس شيئاً مشروعاً ليس فيه إضراراً بالآخرين أو اعتداءً عليهم. كل هدف من يمارس التقية هو أن يتركه الآخرون وشأنه وهو يمارس هذا العمل المشروع الذي لا يتعارض مع الأخلاق كأن يمارس دينه الذي يرتضيه أو فكره الذي يرتئيه وأن يدفع عن نفسه أذاهم ويتقي شرورهم ومنعهم له من ممارسة هذا العمل.

النفاق هدفه غير مشروع ويتعارض مع الأخلاق والمنافق يُمارس النفاق عندما يريد أن يحقق هدفاً غيرَ مشروع فيه تعارض مع الأخلاق أو اعتداء على الآخرين وهو يمارس النفاق لكي يُغطّي على هذا الهدف القبيح عن أعين الناس حتى لا ينكشف لهم ويفسدوا عليه خطته الخبيثة.

التقية هي "إخفاء" فقط للعمل المشروع عن أعين أعداء هذا العمَل وليس فيه كذب على الآخرين.

أما النفاق فهو "إظهار" لعمل أو مظهر زائف وخادع ووهمي لا وجود له في الحقيقة ولذلك فهو تعمّد للكذب.

إذن فالتقية هي مجرّد عدم إظهارٍ لحقيقة والنفاق إظهارٌ لكذب (عدم حقيقة).

التقية "اضطرار" فمن يمارس التقية لم يكن ليمارسها ولم يكن ليخفي تلك الحقيقة لو أن الآخرين -الذين يحاول أن يخفي عنهم هذه الحقيقةَ - كانوا على مستوى من الأخلاق والإنصاف كافٍ لأن يتركوه وشأنه وهو يمارس ما شرّعته له القوانين والأعراف.

أما النفاق فهو "تبرّع" فالمنافق لا يوجد شيء يجبره شيء على نفاقه (إظهار الكذب) وإنما يختاره بمحض إرادته لأنه يرى في ذلك وسيلةً ضرورية لكي يصل بها إلى أهدافه الخبيثة وغير المشروعة.

ولذلك فمن يمارس التقيّة لا يتبرّع بمدح الظالمين أو الإطراء عليهم بعكس المنافق الذي دائماً يبادربمدح الظالمين والإطراء عليهم وتبرير أعمالهم على الملأ حتى يصلهم ذلك وينال عطاياهم ويكسب رضاهم على حساب الأخلاق وغضب الرب فأهم شيء عند المنافق هو أهدافه القبيحة وغير المشروعة.

أمّا من يمارس التقيّة فلا يقول غير الحق إلا إذا هُدّد أمنه أو حياته وأجبره الظالمون على قول غير الحق فقد يقولها اضطراراً بعد أن يتأكد أن تلفظه اللساني بذلك لا يزعزع موقفه الداخلي من الحقيقة وتمسّكه بها ونصره لها..

(مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن من شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)

فشتّان ما بين التّقية والنفاق..

محمد العيسى

النفاق هدفه غير مشروع ويتعارض مع الأخلاق والمنافق يُمارس النفاق عندما يريد أن يحقق هدفاً غيرَ مشروع فيه تعارض مع الأخلاق أو اعتداء على الآخرين وهو يمارس النفاق لكي يُغطّي على هذا الهدف القبيح عن أعين الناس حتى لا ينكشف لهم ويفسدوا عليه خطته الخبيثة.

التقية هي "إخفاء" فقط للعمل المشروع عن أعين أعداء هذا العمَل وليس فيه كذب على الآخرين.

أما النفاق فهو "إظهار" لعمل أو مظهر زائف وخادع ووهمي لا وجود له في الحقيقة ولذلك فهو تعمّد للكذب.

إذن فالتقية هي مجرّد عدم إظهارٍ لحقيقة والنفاق إظهارٌ لكذب (عدم حقيقة).

التقية "اضطرار" فمن يمارس التقية لم يكن ليمارسها ولم يكن ليخفي تلك الحقيقة لو أن الآخرين -الذين يحاول أن يخفي عنهم هذه الحقيقةَ - كانوا على مستوى من الأخلاق والإنصاف كافٍ لأن يتركوه وشأنه وهو يمارس ما شرّعته له القوانين والأعراف.

أما النفاق فهو "تبرّع" فالمنافق لا يوجد شيء يجبره شيء على نفاقه (إظهار الكذب) وإنما يختاره بمحض إرادته لأنه يرى في ذلك وسيلةً ضرورية لكي يصل بها إلى أهدافه الخبيثة وغير المشروعة.

ولذلك فمن يمارس التقيّة لا يتبرّع بمدح الظالمين أو الإطراء عليهم بعكس المنافق الذي دائماً يبادربمدح الظالمين والإطراء عليهم وتبرير أعمالهم على الملأ حتى يصلهم ذلك وينال عطاياهم ويكسب رضاهم على حساب الأخلاق وغضب الرب فأهم شيء عند المنافق هو أهدافه القبيحة وغير المشروعة.

أمّا من يمارس التقيّة فلا يقول غير الحق إلا إذا هُدّد أمنه أو حياته وأجبره الظالمون على قول غير الحق فقد يقولها اضطراراً بعد أن يتأكد أن تلفظه اللساني بذلك لا يزعزع موقفه الداخلي من الحقيقة وتمسّكه بها ونصره لها..

(مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن من شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

(لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)

فشتّان ما بين التّقية والنفاق..